سماحة العلامة السيد هاشم السلمان: لكي نتجاوز المحن علينا أن نعمل

وأشار سماحته بأن الناس بمختلف طبقاتهم وأفكارهم يواجهون العديد من الفتن والابتلاءات والصعوبات في الحياة منذ تاريخ البشرية ، وأن الله سبحانه وتعالى جعل هذا الامتحان ليميز الصادق من الكاذب ، فهناك الابتلاءات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسلوكية والسياسية والحقوقية وغيرها ، وعلى المؤمنين أن يدركوا هذه الحقيقة ويتوقعوا الابتلاءات والصعوبات والمحن في حياتهم التي سيواجهونها سواء نتيجة العقيدة التي يحملونها إيمان وفكر ، أو الواقع العملي الذي يمارسونه في الخارج من طقوس وشعائر ووظائف دينية ، فهي محفوفة بالصعوبات.

وتطرق سماحته الى الابتلاءات التي واجهة مسيرة الأنبياء والرسل من المحن والابتلاءات ، نبي الله إبراهيم عليه السلام في سبيل العقيدة رمي في النار ، ونبي الله يوسف عليه السلام صبر على فتنة المعصية والسجن ، ونبي الله موسى عليه السلام طاردوه وتابعوه لأنه يريد أن يخرج مجتمعه من الضيق والاضطهاد ، وصبر النبي أيوب عليه السلام على الطاعة ومقاومته للشيطان ، ونبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم تحمل الأذى من الكفار حتى أن الصغار كانوا يرمونه بالحجارة ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: (ما أوذي نبي قط كما أوذيت) كل ذلك في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وتابع سماحته وأصحاب النبي صلّى الله عليه وآله تحملوا الأذى مثل الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري نفي إلى الربذة ومات في تلك الصحراء نتيجة مقاومته للتبذير المالي وتضييع حقوق الناس واموال المسلمين ، وكذلك أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم مثل حجر بن عدي وميثم التمار وغيرهم الذين تحملوا العديد من الصعوبات ، وأيضاً علماؤنا من القديم والحديث تعرضوا للملاحقة والتشريد والقتل ، كل ذلك من أجل الإصلاح في الأمة.

وأضاف سماحته ومن أجل العمل على تجاوز هذه المحن والفتن ونكون من الفائزين الناجحين علينا أن نتبع أمرين أساسيين:

الأول: بذل الجهد والطاقة الفكرية والنفسية والجسدية في طريق الله سبحانه وتعالى ، لابد من السعي لتحقيق الانتصارات والاهداف سواء الدينية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الحقوقية ، فإنها لا تتحقق إلا ببذل أقصى الجهد لتحقيق أقوى موقف وهذا من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد

أنواع ، جهاد العدو والنفس وفي طلب العلم والرزق وفي الدعوة ، وأكبرها جهاد النفس الأصل في استقامة الانسان.

الثاني: أن يكون العمل ﷲ ، فلا يكون من أجل الذات والسعي وراء السمعة والشهرة ، فالإخلاص هو حقيقة وجوهر العمل في كل شيء ، وهذا العمل محفوف بالانزلاق والانحراف لأن فيه ظهور فيكون محفوفاً بالجاه والسمعة ، فلا يترحك بدافع أن فلان أصبح له صيت ومكانة اجتماعية ويريد أن يعمل ليكون مثله فهذا عمل باطل ، أو يكون مخلصاً في بداية عمله ومع ظهور المكاسب تدريجياً يتأثر بمكانته الاجتماعية فيدخل في نفسه الرياء وحب السمعة ، فعلى الإنسان أن يسعى وفي نفس الوقت يجاهد نفسه لأن الشيطان له بالمرصاد ، فلا يكون العمل لغير اﷲ سبحانه وتعالى.

واستطرد سماحته بأن من يسعى إلى الدعوة إلى الدين والحق يواجه بردّات فعل ، وتوجه إليه الكثير من السهام والصعوبات والتشكيكات ولربما إلى اسقاطات من بعض المغرضين ، ومن يسعى للعلم عليه أن يبذل الجهد فلا يقتصر على المقدمات بل سبر العلم والتوغل فيه سواء العلم الديني أو الأكاديمي ، ومن يسعى لحل مشاكل الناس وعلاج قضاياهم لابد أن يتوقع العديد من الفتن والاتهامات والظنون السيئة والتجريح ، وعلى الذين يعملون في الخدمات الاجتماعية مثل الجمعيات الخيرية والأعمال التعاونية عليهم أن لا يتأثروا بما يواجهونه من الاساءات والاتهامات والتشكيكات في نواياهم ، وأن يمضوا في عملهم بإخلاص ، ومن عندهم والدان طاعنان في السن عليهم أن يقوموا بخدمتهم ورعايتهم والرأفة بهم ، فإنه من الطبيعي من يبلغ هذا السن يكون مزاجه ضيق جداً ، فلابد من التحمل فهذا من أفضل أنواع البر الذي يحصل للإنسان ، وعلى المعلمين والمعلمات أن يتحملوا مشاكل وصعوبات الطلاب والطالبات لتحقيق نتائج طيبة ، ومن يسعى للإصلاح الديني والسياسي والحقوقي والمناضلون هم الأكثر عرضة للصعوبات ولابد من الصبر والتحمل.

وفي الختام أكد سماحته على الوقوف مع المعتقلين ولا أقل من الدعاء لهم بالفرج في أوقات الدعاء والصلوات اليومية وهذا أقل ما يمكن أن يقدم لهم ، سائلاً من اﷲ تعالى أن يفرج عنهم ويدفع السوء والبلاء عن جميع المؤمنين والمؤمنات.